

من أحكام القرآن الكريم | 85 | سورة آل عمران-القسم الثاني | الآية 971-571 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من أحكام القرآن الكريم للشيخ صالح بن فوزان الفوزان تفسير سورة آل عمران الدرس الثاني والثلاثون - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وبعد. نواصل الكلام على الآيات من قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهن وخافون ان كنتم مؤمنين - 00:00:22 ثم قال تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يظروا الله شيئا ي يريد الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم يا ينهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:00:48

ان يحزن ويتحسر على الكفار الذين لم يؤمنوا به لانه صلى الله عليه وسلم كان حريصا على هداية الناس وانقادهم من النار من كمال نصحه صلى الله عليه وسلم محبته الخير للبشرية - 00:01:06

فكان يحزنه اذا رأى الناس لا يقبلون منه ولا يستجيبون له يخاف عليهم من النار ومن العذاب وهذا كما في قوله تعالى لعلك باق نفسك الا يكونوا مؤمنين كما في قوله تعالى - 00:01:31

فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله علیم بما يفعلون وهنا يقول ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اي يكترون من الكفر ويتسابقون اليه من الكفار والمشركين والمنافقين لا يهمك امرهم - 00:01:53

لان الواجب عليك هو البلاغ وقد بلغت قال تعالى انما عليك البلاغ وعلينا الحساب انما انت منز و لكل قوم هاد آ الذي على الرسول صلى الله عليه وسلم انما هو البلاغ - 00:02:18

واما قبول الايمان فهذا بيد الله سبحانه وتعالى. ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يظروا الله شيئا فمن كفر فانما يضر نفسه كما قال تعالى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغبي حميد - 00:02:41

فالكافر لا يضر الا نفسه لا يضر الله شيئا والمطبع لا ينفع الله شيئا وانما ينفع نفسه كما في الحديث القديسي ان الله جل وعلا يقول يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم - 00:03:08

كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ولو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا - 00:03:29

ثم قال سبحانه انما هي اعمالكم احصيها لكم وويفكم ايها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه وهنا يقول انهم لن يظروا الله شيئا - 00:03:47

يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ان الله حرمهم من الايمان واقع عليهم الكفر بسبب بسبب من عند انفسهم وهو انهم لم يقبلوا الدعوة الى الله ولم يقبلوا الايمان - 00:04:08

الله حرمهم سبحانه وتعالى يريد الله المراد بالارادة هنا الارادة الكونية فهم انما وقعوا في الكفر بارادة الله وقضائه وقدره لحكمة ولانهم لم يقبلوا الايمان ولم آ ولم يتركوا الكفر - 00:04:30

وذلك باختيارهم وارادتهم ومشيئتهم فلما اختاروا الكفر على الايمان فالله جل وعلا حرمهم من قبول الحق واجب لهم النار. يريد

الله الا يجعل لهم حظا اي نصيبا في الآخرة اي في الجنة. هذه حكمة الله - 00:05:02

سبحانه وتعالى ان من رفظ الخير انه يبتلى بالشر ويعاقب بالعقوبة وهذا فيه تحذير شديد من عدم القبول للخير وعدم قبول الدعوة الى الله عز وجل في ان الانسان يوقع نفسه في الهلاك - 00:05:22

ولهم عذاب عظيم عذاب لا يعلم شدته وقوته الا الله سبحانه وتعالى والله حرّمهم من الجنة ولهم عذاب عظيم في النار نسأل الله العافية هذه عاقبة من لم يقبل هدى الله عز وجل وكابر وعائد - 00:05:45

ثم قال جل وعلا ان الذين اشتروا الكفر بالايمان يعني استبدلوا المراد بالاشتراك هنا الاستبدال اي استبدلوا الكفر واخذوه بالايمان فرفضوه فجعلوا الايمان ثمنا وجعلوا الكفر مزمنا فهم استبدلوا الخير استبدلوا الشر بالخير - 00:06:12

وبئس التصرف لانفسهم اشتروا الكفر بالايمان فالذى لم يستجب للرسول صلى الله عليه وسلم اشتري الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا كما في الاية التي قبلها وانما يظرون انفسهم فالله لا يتضرر بمعصية العاصين - 00:06:40

ولا ينتفع بطاعة الطائعين وانما يرجع ذلك الى نفس البشر ولهم عذاب اليم هذه عاقبتهم لهم عذاب اليم اي مؤلم موجع النار فهذه عاقبة من اشتري الكفر بالايمان ان له العذاب. اما من عكس - 00:07:07

واخذ الايمان وترك الكفر فهذا عاقبته النعيم والجنة نسأل الله من فضله ثم قال سبحانه وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم اي لا يظن هؤلاء الكفار - 00:07:37

اننا اذا متعناهم في هذه الدنيا واعطيناهم مما لذاتها واغدقنا عليهم الاموال والنعم وهم كفار لا يظنون ان هذا كرامة من الله سبحانه وتعالى لهم بل هو املاء واستدرج قال تعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث - 00:08:03

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون استدرج من الله عز وجل لاجل ان يتزودوا من الشر فيضرروا انفسهم تمديد الاجل لهم وامدادهم بالاموال والنعم انما هو استدرج كما قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به - 00:08:29

فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بعثة اذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين هذا والى الحلقة القادمة باذن الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:08:59